وتحاول الولايات المتحدة تقديم التطمينات الى حلفائها لمنع المزيد من التدهور ، ريثما تتبلور الامور وتجد صيغة جديدة للسيطرة على الوضع العالمي . ولقد سارع الرئيس الاميركي جيرالد فورد لحضور اجتماع منظمة حلف شمالي الاطلسي المنعقد في بروكسل (٢٨ — ٣١ ايار ١٩٧٥) بغية استعادة ثقة الدول الاوروبية . وطلب من دول الحلف ان تتناسى فيتنام . واكد لها أن الولايات المتحدة ستظل مرتبطة بجميع التزاماتها تجاه الحلف .

ولقد نجح فورد الى حد ما في تحسين علاقات بلاده مع بعض الدول الاوروبية ، ولكنه فشل في حل المشاكل الاساسية المتمثلة « بالدومينو » الاوروبي الذي يهدد حلف شمالي الاطلسي بالانهيار . فلم يستطع مثلا اقناع اعضاء الحلف بقبول عضوية اسبانيا والتغلب على العداء الاوروبي لنظام فرانكو . ومن المتوقع ان تلاقي الولايات المتحدة الكثير من المتاعب في ايلول ١٩٧٥ عندما يحين موعد تجديد الاتفاقية حول القواعد العسكرية الاميركية في اسبانيا ، خاصة وأن الكنغرس الاميركي يعارض توقيع معاهدة امنية مع فرانكو . اما في مرحلة ما بعد فرانكو فمصالح اميركا في اسبانيا مهددة ، بما في ذلك وجودها العسكري في قاعدة « توريخون » البرية ، وقاعدة « روتا » للغواصات النووية .

وهناك خطر اخر ينمو مع نمو القوى الاشتراكية والشيوعية في ايطاليا والبرتغال بشكل يهدد بظهور تيارات متزايدة ضد اميركا داخل هذين البلدين ، ويطرح تساؤلات عديدة حول اهمية الروابط الدفاعية مع الولايات المتحدة . ويمكن تصور الخسارة التي ستواجهها السياسة الاميركية اذا عرفنا ان في ايطاليا اكبر عدد من القوات الاميركية خارج الولايات المتحدة ، بعد المانيا الغربية وكوريا الجنوبية ، وأن ضياع القاعدة الجوية الاميركية في جزر الآزور (آشوريس) التابعة للبرتغال يشكل خسارة لا تعوض ، نظرا لما لهذه القاعدة من اهمية حيوية بالنسبة الى جناح حلف شمالي الاطلسي ، وبالنسبة الى اي جسر جوي تود الولايات المتحدة مده الى الشرق الاوسط.

واذا اضفنا الى كل ذلك الخلاف اليوناني — التركي حول جزيرة قبرص ، وما نجم عنه من انتكاسات ، كتجميد القواعد الاميركية في تركيا على اثر حظر السلاح الاميركي لتركيا (باستثناء قاعدة انسيرليك) ، وانسحاب اليونان من القيادة العسكرية الموحدة لحلف شمالي الاطلسي ، وتهديدها باغلاق جميع القواعد الاميركية ، يتبين لنا أن خطر التآكل خطر واقعي يهدد حلف شمالي الاطلسي ، ويهدد بالتالي النفوذ الاميركي في اوروبا .

اما في آسيا ، فلا تزال اليابان تذكر التقارب الاميركي — الصيني الذي تم من وراء ظهرها في العام ١٩٧١ — ١٩٧٢ . ولقد بدأ التيار المعارض للحلف الامني الياباني — الاميركي يتصاعد . وبعد الهزيمة الاميركية في فيتنام وسقوط الحكومات الهزيلة في كمبوديا ولاووس ، بدأ بعض حلفاء الولايات المتحدة الاسيويين التقرب من بكين وهانوي بغية التكيف مع الوضع الراهن الجديد في المنطقة . وتطالب تايلاند بانهاء الوجود العسكري الاميركي على اراضيها . واذا ما أصرت تايلاند على طلبها ، خسرت الولايات المتحدة مركز الامدادات « ستاهيب » في خليج « سيام » ، الامر الذي سيؤدي بالتالي الى تهديد طريق الامدادات البترولية لاوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة نفسها ، وسيشكل ضربة للقوة الاميركية الرادعة غربي المحيط الهادي (الاسطول السابع) ، وسيزيد اعتماد الولايات المتحدة على القاعدة البحرية الاميركية في خليج « سوبيك » والقاعدة الجوية « كلارك فيلد » في الفيلبين . بيد أن حكومة